القصة القصيرة في الجزائر: نشأتها ومضامينها وتطورها قبل الاستقلال

د. سميرة شيخ

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

مقدمة :

إن لفظة قصة ليست من الألفاظ الجديدة التي دخلت اللغة العربية حديثا،و إنما ورد ذكرها في التراث الأدبي و العلمي القديم.كانت للعرب قصص،و هو باب كبير من أبواب أدبهم و فيه دلالة كبيرة على عقليتهم. وكانت لهذه القصص في الجاهلية الأنواع المختلفة من أمثال أيام العرب.و هي تدور حول الوقائع الحربية التي وقعت في الجاهلية بين القبائل كيوم داحس و الغبراء.

وقد جاء في القرآن الكريم كثير من القصص الديني،فالأنبياء و الرسل و الأمم الغابرة،و ما تقلبت به الأحداث معروض في نسق قصصي شائق كقصة نوح عليه السلام و قومه،و قصة إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام،و قصة يوسف و قصة موسى و فرعون،حتى إن سورة كريمة تحمل هذا العنوان"القصص" في القرآن الكريم عدة مرات كما قال الله تعالى:"نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن و إن كنت من قبله لمن الغافلين"[1]،و قال في موضع آخر:"و قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين"[2].

ولم يخل حديث الرسول صلى الله عليه و سلم من الجانب القصصي؛إذ يروى عنه أنه كان يروى لنسائه بعض القصص كقصة أهل الكهف،و قد قيل أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه كانوا يجلسون في المسجد بعد صلاة الفجر،فإذا طلعت الشمس كانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون و يتبسم[3].

ثم حرص الخلفاء الراشدون على الاهتمام بالقصص،فعمر بن الخطاب أذن لقاص أن يقص على الناس يوما في الأسبوع،و أمر بترجمة قصص العدل و السياسة.و أذن عثمان لقاص بأن يقص على الناس يومين في الأسبوع و أجاد على بن أبي طالب للحسن البصري أن يقص في المسجد.

وفي عهد الدولة الأموية أجاد معاوية القص لجماعة من القصاصين كما أنه اصطفى شيخا من شيوخ القصص وأمره بتدوين ما يرويه ثم اتخذه قاصا له[4].و ازدهرت في العصر الأموي القصة الشعرية التي بلغت أوجها على يد عمر بن أبي ربيعة،و أدى الخيال فيها دورا مهما في بناء القصة.و ظهرت في ذلك العهد أيضا القصة التاريخية التي تروي أخبار العرب البائدة و ملوكها و دولها و القصة الأدبية التي تحكي الشعراء الماضين و تروي شعرهم و أخبارهم و مآثرهم[5].

ولقد تطور المبدأ القصصي على يد الكاتب الكبير عبد الله بن المقفع،فقد نقل نصوصا من اللغة الفارسية ذات أصول هندية تتمحور حول السلطان و الرعية و العدل و الظلم نشرها بين الناس تحت عنوان"كليلة و دمنة"، وخلال هذه الفترة دونت كتاب آخر أيضا تحت عنوان"ألف ليلة و ليلة"التي تشمل على عدة قصص.و لقد عرف العرف في هذا العصر القصة الفلسفية أيضا كقصة حي بن يقظان، وكان الجاحظ صاحب كتاب البخلاء و أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني من أعلام القصة المولدة في ذلك العصر.

---

[1]-سورة يوسف،الآية:03.

[2]-سورة القصص،الآية:45.

[3]-صحيح المسلم:رواه جابر بن سمرة،1424.

[4]-محمد زغلول سلام،دراسات في القصة العربية الحديثة،منشأة المعارف،الإسكندرية،1973،ص:65.

[5]-ميشال عاصي،المعجم المفصل في اللغة و الأدب،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،1987،ص:980.

وكان من الملاحظ أن القصص في العصر العباسي اتخذت اللغات السامية لسانا لها و لم يدخل في الأدب العربي الفصيح سوى المقامات التي هي فن قصصي و نوع أدبي جديد أنشأه بديع الزمان الهمداني في القرن الرابع الهجري.و هي في اصطلاح الأدباء حكاية قصيرة تشتمل كل واحدة منها على حادثة البطل يرويها عنه راو معين ويغلب على أسلوبها السجع و البديع.و هي تعتبر من البذور الأولى للقصة عند العرب لأنها ترمي إلى ترمي إلى تصوير بعض النفوس و الشخصيات بطريق قصصي،و لولا انصرف الكتاب إلى الصناعة اللفظية لخطت المقامات خطوات واسعة في سبيل النثر القصصي إلا أنها من ناحية الموضوع محاولة كبيرة لخلق القصة الفنية،و إن لم تتحقق فيها كل الشروط الفنية للقصة.

أولا-نشأة القصة القصيرة في الجزائر:

لقد أسهمت أسماء عديدة في إرساء دعائم القصة القصيرة في العالم العربي و تطويرها موضوعا وكتابة؛إلا أن حالها قد كان مغايرا في الجزائر التي كانت تتخبط في استعمار دام أكثر من قرن طمس هويتها وفكرها،وحارب ثقافتها و كيانها؛فتأخر ظهور الفن القصصي مع باقي الفنون لتقهقر الأوضاع،إلا أن المصلحين عملوا على بعث التراث الجزائري تزامنا مع التوجهات السياسية التي"أثرت في الثقافة فبدأت تنهض هي الأخرى بعد أن كانت الثقافة العربية قد وصلت إلى تدهور مريع"[6]؛لأن المستعمر استهدف فرنسة الجزائر، ومحو كل شعور بالوطنية أو القومية في نفوس الجزائريين،لذلك فقد تجمد الإرث الفكري العربي إلى أن جاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و نادت بإحياء التراث،و ضرورة الانفتاح على الآخر لتفعيل التثاقف و تبادل المعارف والعلوم.

ومن ناحية أخرى فإن هناك عوامل خارجية ساعدت على ظهور القصة القصيرة في الجزائر؛ كالكتابة الصحفية التي تضمنت هذه المحاولات القصصية على شكل مقالات رغم افتقارها للنضج الفني. ولما كان الاستعمار يسعى جاهدا إلى طمس كل المقومات و المبادئ التي فطر عليها الشعب الجزائري بإجبارهم على تعلم اللغة الفرنسية،نشأ جيل على ثقافة المستعمر،و ظهرت فئة من المبدعين الذين اختاروا الفرنسية أداة للتعبير عن خلجاتهم و طموحاتهم،و حتى تمردهم المناهض لسياسة الممارسة في الوطن؛"فبالرغم من أن القصة الجزائرية بالفرنسية قد نشأت بعد الحرب العالمية الثانية و استمرت حتى اليوم،لكنها بدأت في شكل الصورة القصصية أوائل الثلاثينات ثم تطورت بعد ذلك"[7]؛إلا أن دوام الكتابة بلغة المستعمر آنذاك يعد اضطهادا جسيما للغة العربية على الرغم من أنها غزو للمستعمر في عقر داره،ووجه من أوجه المقاومة بخاصة إذا اعتمد القاص سياسة القتل الرمزي،و الجرأة الكافية في إسقاط مسار الواقع الأليم على المسار السردي.

و لا شك أن رقي القصة من رقي اللغة،و لأن اللغة قد تدهورت بسبب اضطهاد القرآن الكريم،و السعي الحثيث إلى فرنسة الجزائر،فقد حارب الاستعمار الدين الإسلامي و القرآن الكريم و حاصر تعليمه،و بذلك تردت أبرز المقومات للشعب و المتمثلة في اللغة و الدين،و انجر عن هذا الطمس تأخر النهضة بعد سلخ العلم والثقافة،و اقتلاع جذور التطلع إلى أفق مغاير لرتبة الحاضر،فكان الاهتمام منصبا على الشعر دون غيره من الأجناس"فليس هناك اهتمام بوظيفة القصة و لا بتميزها فنا قائما بذاته،يقوم بوظيفة معينة مثل الشعر أو بقية الأشكال الأدبية و لا بالحديث عن معالمها و سماتها،رواية كانت أم قصة قصيرة"[8]،حتى الحركة الإصلاحية وقفت عائقا أمام بعض الأمور أمام تطور الأدب الجزائري بعامة و القصة بخاصة،فاقتصر إصلاحها على اعتماد الدين ركيزة،و عدم الخروج عن معالمه السديدة.

و لكن سرعان ما تجسدت معالم النهضة و زالت المسوغات المعيقة،زاد التأثر بالأدب المشرقي إلى أن تجلت طلائع النهضة نتيجة لظهور النوادي الثقافية و البعثات العلمية نحو المشرق،فنجم عن ذلك احتكاك عميق عميق أدخل تغييرات عديدة شملت أغلب مجالات الحياة بالجزائر،و كان ذلك باعثا على انتشار الوعي واليقظة التي زادت من حجم المقاومة و حدة الشعور برفض المستعمر الفرنسي؛فللبعثات العلمية يدها الفاعلة في نشر القومية و بعث روح الإبداع و النزوع إلى إحياء التراث،و من ثم التأسيس لرؤى و علوم جديدة ترقى بالأدب و

---

[6]-عبد الله الركيبي،القصة الجزائرية القصيرة،دراسات في النثر،دار الكتاب العربي للطباعة و النشر و التوزيع،2009،ص:12.

[7]-عبد الله الركيبي،القصة الجزائرية القصيرة،ص:17.

[8]-المرجع السابق،ص:25.

الثقافة بالجزائر؛"و لأن الأقطار العربية فتحت صدرها للجزائريين ليدرسوا في جامعاتها و مدارسها فاتصلوا بالثقافة العربية في منابعها و الثقافة الأجنبية في مترجماتها،و اطلعوا على نماذج في القصة القصيرة العربية التي كانت قد بلغت درجة من الجودة و الإتقان"[9]،كما أن هناك عوامل عديدة دفعت بالكتاب الجزائريين يومها إلى كتابة قصصهم القصيرة،و نشرها عبر الجزائر؛فمنهم من كان بحاجة إلى تأمل المجتمع من منظور نقدي ثاقب،فيقدم الملامح العامة للشعب المغمور،و هناك من كتب لإثراء الأدب الجزائري الذي كاد يخلو من المحاولات القصصية كأبي القاسم سعد الله الذي يعترف بذلك قائلا:"أدبنا يخلو ذلك الخلو البالغ هو الذي دفعني إلى أن أحاول فقط موضوع القصة،و أن أبرز فيه معالم من حياتنا الاجتماعية ظلت منسية"[10].

بالإضافة إلى الرغبة النفسية و الذاتية في التحرر من المستعمر ومن كل قيد خارجي،و الانطلاق المتجدد بناء على فكرة التغيير أو التمرد النسبي على كل ما هو مألوف،بثت هذه العوامل في نفوس الجزائريين و الأدباء بخاصة حب التجديد و التغيير في شتى مناحي الحياة،و حتى على صعيد الأدب،فالتجديد مس الشكل و المضمون في معظم الأجناس الأدبية،و لما كانت الحياة متشعبة و يسودها لبس الحاضر كان على كاتب القصة القصيرة أن يلامس بخياله مرارة الواقع،و يصرح بعمق مكثف عن الويلات و الفظائع إبان الاحتلال،فهو سياق تاريخي دفع القصة القصيرة إلى الأمام فتطورت إلى مستوى معين قد لا يضاهي نظيرتها في الغرب أو المشرق؛"و هذا لا يعني أن القصة القصيرة قد توفرت فيها كل الخصائص أو السمات الفنية،و إنما يعني أنها خطت خطوة جديدة في تطورها،و اقتربت كثيرا من النضج"[11]؛لذلك فحري بنا أن نقر بأن ظهور فن القصة القصيرة راجع إلى تأثر أدباء الجزائر بالمشارقة،و تبنيهم للتطورات الفنية التي طرأت على فنونهم.

و هناك العديد من الآراء حول الإرهاصات الأولى لكتابة القصة في الجزائر،حيث"اختلفت آراء الدارسين حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث،فقد ذهب الدكتور عبد الملك مرتاض إلى أن قصة المساواة التي نشرت في العدد الثاني من جريدة الجزائر،في يوم الإثنين 20 محرم 1344ه الموافق ل10 أوت 1925 هي أول قصة جزائرية...و ذهبت الدكتورة عايدة أديب بامية أن أول قصة منشورة هي قصة دمعة على البؤساء التي نشرت في جريدة الشهاب سنة 1926"[12].

و الكتابة القصصية في صورتها السليمة،فقد"ظهرت عند السعيد الزاهري في قصة(عائشة)،فقد طبع الزاهري مجموعة قصصية بعنوان(الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير)عام1928"[13]،كما يؤكد ذلك الأستاذ عبد الله بن حلى إلى أن النص الذي مس إلى حد ما الهيكل القصصي هي قصة(عائشة)[14].

أما الدكتور صالح خرفي فيرى أن محمد بن العابد الجلالي رائدا للقصة الجزائرية القصيرة،و ذلك بنشره سبع قصص في جريدة الشهاب من سنة 1935-1937،و هي كالتالي:في القطار،السعادة البتراء،الصائد في الفخ،أعني على الهدم أعنك على البناء،تموز،بعد الملاقاة[15].

كما نجد العديد من الأدباء الذين كتبوا في هذه المرحلة أمثال:أحمد رضا حوحو،و الذي يُعد رائد القصة القصيرة في الجزائر المكتوبة بالعربية و قد كانت مجموعته القصصية الأولى(صاحبة الوحي) أول إرهاصاته القصصية و تبوأ الريادة لمدة عشر سنوات (1946-1956) في الكتابة القصصية،كما كتب العديد من القصص أهمها:مع حمار الحكيم،عائشة،الفقراء،غادة أم القرى،و غيرها.

أما مما كتب في الموضوعات الإصلاحية و الاجتماعية فنجد أحمد بن عاشور،حيث تركزت موضوعاته حول الزواج بالأجنبيات و الانحراف،الشعوذة و غيرها،و من أهم قصصه:عانس تشكو،تضحية،الرجلان و الدب الأبيض.

---

[9] -نفسه،ص:135.

[10] - نفسه،ص:136.

[11] -المرجع السابق،ص:140.

-شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947-1985،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998،ص:46.[12]

[13] - شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947-1985،ص:49.

[14] -مخلوف عامر،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر-دراسة-،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998،ص:49.

[15] - شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص:49/52-53.

كما يجب أن نقر بأنه في هذه المرحلة لعبت الصحافة دورا رياديا في الكتابات القصصية-بالرغم من ضعف الإمكانيات المادية و قلة دور النشر-،يقول عبد الملك مرتاض في ذلك:"إن من يدرس النهضة الأدبية والثقافية بوجه هام،المعاصرة في الجزائر لن يجد محيصا من أن يقرر بأن الصحافة العربية كانت ذات أثر بعيد على إذكاء النهضة الأدبية في الجزائر وإغنائها"[16].

إن الأعمال القصصية الجزائرية المكتوبة في هذه المرحلة بلغت درجة عالية من الوعي،و تميزت بالموهبة الفريدة والعبقرية الفذة،و الذوق الحسن و المقدرة على الكتابة و العمق في التعبير و التجاوب الكبير مع الأحداث،و المواضيع المرتبطة بالإصلاح و المجتمع.

ثم إن المتأمل للقصص الثورية الجزائرية يرى:"تميز جيل الثورة بأنهم ذوو فضل كبير على تطوير الفن القصصي الجزائري،تجاوزوا بفنهم مرحلة الثلاثينات و الأربعينات،و قدموا جهودا إبداعية عبرت عن ظروف الحرب،و صورت نضال الإنسان الجزائري لطرد المستعمر خصوصا في أثناء الحرب التحريرية 1954-1962 ،وبذلك أسهم الأدب في دعم الثورة[17].

من أهم كتاب هذه المرحلة نجد:عبد الحميد بن هدوقة و الذي تكلم عن الغربة و عن الريف الجزائري ،من أعماله:(الجازية و الدراويش)،(ريح الجنوب)،(الأشعة السبعة)،كما رسم شخصية ممتازة للحوار في قصته(ابن الصحراء).

أيضا نجد عبد الله الركيبي من جيل التحرير الذي كتب مجموعة من الأعمال القصصية أهمها:(نفوس ثائرة)،و(في المغارة)،بالإضافة إلى قصته المثيرة حول المرأة الجزائرية المسماة(الإنسان و الجبل)،أما أهم قصة فنية كتبها فهي قصة(الوادي الكبير).

كما لا ننسى أبا العيد دودو و الذي بقي وفيا للقصة ،و تأثرت لغته بالمعجم اللغوي،و قد ظهرت إبداعاته الفنية بفضل اتصاله بالوسط الجامعي،من أهم قصصه(بحيرة الزيتون)و(رسالة ثائر).

أما الطاهر وطار فهو كاتب من رعيل جيل الثورة ،تتميز كتاباته بلغة ملحمية،ما يميزه عن غيره هو اهتمامه الشديد بالجانب العقائدي و التناقضات الاجتماعية العميقة التي نشأت بين عدة أفكار اجتماعية،كما يعتبر من أهم الأدباء الذين أثروا في جيل السبعينات و قدموا فنيات أدبية في الكتابة الجزائرية المعاصرة،من أهم أعماله القصصية(الطعنات)،(الشهداء يعودون هذا الأسبوع).

إن علاقة الأدب الجزائري بالثورة التحريرية لم يعد شيئا يحتاج إلى تأكيد كون هذه العلاقة كانت و لا تزال حميمية.فالكاتب الجزائري هذا الممتزج بالأرض روحا ودما قد سخر قلمه لينفث من ذاته أجمل ما تقوله الكلمة اعترافا لهذا الوطن بجميله[18].

ثانيا-مضامينها:

جاءت مضامين القصة القصيرة في الجزائر لتعكس الواقع الجزائري بمختلف مراحله التاريخية؛لأن الأدب عموما وليد البيئة يعكس صورها و يعبر عن مظاهرها،و القصة القصيرة الجزائرية الحديثة شأنها شأن باقي الأجناس الأدبية الأخرى تأثرت بالواقع و المحيط الجزائريين،و أثرت فيهما و عكست الكثير من مظاهر الفكر الجزائري،و بلورت الكثير من الأفكار و العادات السائدة في المجتمع على مر مراحل تطور المجتمع الجزائري.

و من أبرز المضامين التي عالجتها القصة الجزائرية الحديثة نجد:

- ✓ المضمون الوطني:كانت الثورة التحريرية الجزائرية الكبرى و لا زالت منهلا لا ينضب و معينا ألهمت الشعراء و القصاصين و الروائيين و الفنانين،بتمجيد الكفاح الوطني و تصوير بطولات الشعب و صموده أمام قوى المحتل الغاشم،و رؤى المستقبل المخضب بالخلاص و الانتصار على البؤس و القهر و الظلم،و

-عبد المالك مرتاض،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر1952-1954،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ط2،1983،ص:120.[16]

- شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947-1985،ص:120.[17]

-عبد القادر بن سالم،مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد(بحث في التجريب و عنف الخطاب عند جيل الثمانينات)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001،ص:21.[18]

ترسيخ قضايا التحرر و الاستقلال،و من القصاصين الذين رسموا هذا الاتجاه نجد الطاهر وطار في (الشهداء يعودون هذا الأسبوع)،عبد الحميد بن هدوقة في (الأشعة السبعة)،و أحمد منور في(عودة الأم)،و مصطفى فاسي في(عندما تكون الحرية في خطر)،و عثمان سعدي في (إجازة ابن الثوار)،و غيرهم من الكتاب الذين سجلوا مآثر الثورة الجزائرية،و ما أحرزته من انتصارات،و ما أفرزته من نتائج.

ولقد أثرت الثورة التحريرية في مضمون القصة بما لا يقل عن أثرها في الشكل،فقد تقلصت الموضوعات الإصلاحية،و خلفتها موضوعات جديدة استلهمت الواقع،فكثر وصف صمود الشعب الجزائري أمام قوى المستعمر،و تصوير بطولات المناضلين و التعبير عن الحياة الاجتماعية الجديدة[19].

✓ المضمون الاجتماعي: احتل المضمون الاجتماعي في القصة القصيرة الجزائرية حيزا كبيرا قبل الاستقلال وبعده،فكان الكتاب يسجلون الحياة الاجتماعية الجزائرية بكل جوانبها،و يرصدون الواقع المعاش للشعب الجزائري،وما يعانيه من الفقر و البؤس و الحرمان،و ما يتكبدونه جراء مشاكل الزواج و السكن و العمل والهجرة و الحياة اليومية البائسة للفرد ، وكلها تؤول على محور واحد هو محور الفقر، فما هذه المشاكل الاجتماعية إلا ثمرة من ثمرات الفقر الجاثم،و من الكتاب الذين برزوا في رصد المضامين الاجتماعية نجد:أحمد رضا حوحو،و عبد الحميد بن هدوقة.

✓ المضمون الوجداني:يعد من أكثر المضامين بروزا في القصة المعاصرة على عكس بدايات الكتابة القصصية مع كتاب الحركة الإصلاحية الذين أهملوا الموضوعات العاطفية الذاتية؛ لأن تركيزهم كان على إصلاح المنظومة الأخلاقية التي قوض المحتل الفرنسي دعائمها.و قد لجأ بعض الأدباء إلى الرمز و الإيحاء أو التوقيع بأسماء مستعارة حينما أرادوا التعبير عن أحاسيسهم العاطفية[20].

و قد تبلورت مع رواد القصة في الجزائر و على رأسهم الكاتب أحمد رضا حوحو،و تتجلى خاصة في مجموعته(صاحبة الوحي)،و بالتحديد في قصص(صاحبة الوحي)،و(القبلة المشؤومة)،و(فتاة أحلامي)،و(جريمة حماة)،و(خولة)،و هي قصص تدور حول أحداث عاطفية غاية في الجرأة و المعالجة.

✓ المضمون الإنساني:و يتمثل في تلك القصص التي تزخر بتصوير النماذج الإنسانية لتشكل هاجسا حقيقيا،و محورا واضحا داخل النص القصصي،و يعد أحمد رضا حوحو أبرز كاتب جزائري أولى اهتماما متميزا بالطبيعة البشرية في عصره،فقد التقط موضوعات من واقع الحياة البشرية بروحه الخفيفة،و دقة ملاحظته، و عمق موهبته ،و اتساع ثقافته،و مقدرته على تحويل إحساساته الإنسانية إلى أحداث فنية جميلة و متنوعة.

✓ المضمون الديني:و هي تلك القصص التي تعالج بعض القضايا الدينية،أو تصور رجال الدين و حياتهم وصراعهم بين الاستقامة و الانحراف.

ثالثا- مراحل تطورها قبل الاستقلال:

يمكن تمييز مراحل خمس شكلت تطور القصة في الجزائر:

1-مرحلة المقال القصصي:و هي مزيج من المقالة و الرواية و المقامة و الحكاية مرحلة اتسمت بالوصف ونقل الواقع كما هو شخصياتها ثابتة و نبرتها وعظية إرشادية إصلاحية.

2-مرحلة الصورة القصصية:تميزت هذه المرحلة برسم الحدث بطريقة مسطحة و غياب الإيحاء في السرد و سيطرة الوعظ و الاستطراد في ذكر التفاصيل و الجزئيات،و عدم تحليل الواقع.و ظهرت الصورة

---

[19]-الهادي لعبيدي في تقديمه للمجموعة القصصية(دخان من قلبي)،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982،ص:16.

[20]-أحمد منور،قراءات في القصة الجزائرية،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1981،ص:91.

القصصية في كتاب "الإسلام في حاجة إلى دعاية و تبشير"لمحمد السعيد الزاهري،و أول صورة قصصية ظهرت خلال المرحلة الأولى،هي صورة"عائشة"التي تصدرت مواد ذلك الكتاب[21].

3-مرحلة القصة الاجتماعية:و فيها عمد الكتاب على رسم صورة المجتمع الجزائري،و تصوير معاناته اليومية الطافحة بمظاهر الفقر و البؤس و الجوع،و المترعة بمشاكل الحياة كالبطالة و الرشوة و الهجرة وغيرها، و أبرز من يمثلها"أحمد رضا حوحو"و الطاهر وطار،و عبد الحميد بن هدوقة.

4-مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن:و هي التي كتبها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن،و في بلدان عربية ساعدهم وجودهم هناك على الاحتكاك بالأدباء العرب،و التأثر بما ترجم إلى العربية.

5-مرحلة القصة الاجتماعية/السياسية منذ الاستقلال:و هي مرحلة النضج الفني للقصة الجزائرية، ومن أبرز ممثليها الطاهر وطار،و مرزاق بقطاش،و عبد الحميد بن هدوقة.

و تعد القصة القصيرة من أكثر الأشكال الأدبية تطورا و ازدهارا؛انطلاقا من شكلها التقليدي لدى اليونان ذي الطابع الأسطوري الحافل بالماورائيات و المغامرات الشائقة و الغرائب الخارقة،و العامر بالسحر والغيبيات و المبني على حدث بسيط يتسارع و ينمو بشكل كرونولوجي مسطح يتكون من بداية و وسط ونهاية، من هذا الشكل في صورته الأولى و الذي أدى إلى ظهور النثر القصصي اليوناني و من بعده الروماني[22] إلى أشكالها المختلفة المتعددة التي عرفتها عبر العصور،إلى ما أطلق عليه في السنوات الأخيرة باللاشكل الذي يضم كل تلك النزاعات الجديدة.

خاتمة:

و خلاصة القول :إن القصة الجزائرية أخذت قوتها و صلابتها من أحداث حرب التحرير التي استمرت تمد ظلالها على كل الكتابات القصصية،"حتى أنك لا تقرأ مجموعة قصصية إلا و قد أُفردت بعض قصصها لحرب التحرير مباشرة،أو ربط فيها الواقع الجديد للقصة و واقع حرب التحرير بخيط رهيف"[23]،فمن ثورة 1871 مرورا بانتفاضة 1945 حتى ثورة 1954 و قبيل استقلال الجزائر هناك خطوط متقاطعة ساهمت بشكل أو بآخر في بلورت الاتجاهات التي تجلت فيها الكتابات الجزائرية باللغة العربية،أو باللغة الفرنسية قبل و أثناء حرب التحرير.

قائمة المصادر و المراجع:

- أحمد منور ***قراءات في القصة الجزائرية***،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1981.

- الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ***صحيح مسلم***، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،2010.

- إيميل بديع يعقوب،ميشال عاصي،***المعجم المفصل في اللغة والأدب***،دار العلم للملايين،بيروت،المجلد1،ط1، 1987.

- حسين حسنين،تطور ***فن كتابة القصة القصيرة من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية إلى محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية***،ج1، 2007.

- شريبط أحمد شريبط، ***تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة*** 1947-1985،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998.

- عبد القادر بن سالم،***مكنونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد***،(بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001.

- عبد الله الركيبي،***القصة الجزائرية القصيرة***، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

---

[21] -عبد الله الركيبي،القصة الجزائرية القصيرة،ص: 91

[22] -حسين حسنين،تطور فن كتابة القصة القصيرة من محمد حسين هيكل رائد الرواية العربية إلى محمد تيمور رائد القصة القصيرة العربية،ج1،2007،ص:06.

[23] -مخلوف عامر،مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر-دراسة-،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998،ص:53.

- عبد المالك مرتاض،***نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر*** 1952-1954،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2، 1983.
-محمد زغلول سلام، ***دراسات في القصة العربية الحديثة***، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 1973.
-مخلوف عامر،***مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر***-دراسة-،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1998.